المشاكلة في القرآن الكريم

د.نايف جردو أحمد حسن السَّاداني
جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية

الملخص
إنَّ أسلوب المشاكلة من الموضوعات المهمَّة في البلاغة العربيَّة وله شواهد كثيرة في القرآن الكريم والحديث النَّبويِّ وكلام العرب وتقتصر هذه الدِّراسة على القرآن الكريم فحسب.
وقد وردت المشاكلة في القرآن الكريم على كلا النَّوعين: التَّحقيقيَّة والتَّقديريَّة إلاَّ أنَّ آيات المشاكلة التَّحقيقية هي أكثر إذ وردت في ٤٩ آية و المشاكلة التَّقديريَّة في ٢٨ آية .
وقد أورد كثير من البلاغيين وغيرهمْ شواهد كثيرة على المشاكلة، فمثلوا بأمثلة قرآنية ، وهي لدى التَّحليل اللّغوي والرُّجوع إلى أصول المعاني لا يصحُّ عدّها من المشاكلة، كألفاظ المكر، والخداع، والكيد، والسَّيئة والاستهزاء.
وتسعى هذه الدِّراسة قدر الإمكان إلى بيان هذه الظاهرة و الوقوف حول هذه المسائل الشَّائكة ومعالجتها بالوجهة الصَّحيحة وبالأدلة القويَّة وتفنيد حجج البلاغيِّين في ذلك.

The Similarity in the Holy Quran

Dr. Nayif j. Ahmed Hassan Al Sadani
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Arabic Dept.

Abstract
The method of Similarity of important topics in Arabic Rhetoric has ample evidence in the Qur'an and the Hadith and the words of the Arabs and this study is limited to only the Koran.

There have been Similarity in the Holy Quran on both types : investigative and discretion , but the verses are more Similarity investigative and in verse 49 Similarity investigative and in verse 25.

The rush of Albulageyen and many other examples of Quranic Vmtheloa on Similarity , with a linguistic analysis and return to the origins of the meanings are not properly counted Similarity , Kolvaz cunning , deception , and maliciousness , the bad and ridicule.

This study seeks as much as possible to the statement of this phenomenon and stand on these thorny issues and address the correct destination and strong evidence to refute the arguments of Albulageyen in it. Find map consists of an introduction and two sections talking about the first topic Similarity language , and idiomatically , and the relationship of Similarity Batabaq , and alliteration , and whether the problem Mohsen moral or verbal ? . Then talking about the second topic Similarity two types of investigative and discretion and applications in the Koran. Then keeping conclusion with the conclusion reached by the researcher.

Then the index detailed Similarity verses in the Koran, then newspaper sources and references for this search .

المقدَّمة
الحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.
أمَّا بعدُ.
فإنَّ خير الكلام كلام الله وخير الدِّراسات هي الدِّراسات التي تكون في القرآن الكريم ولاسيَّما التي تُعنى بجوانب بلاغة القرآن بوصفه أبلغ طبقات الكلام.
إنَّ أسلوب المشاكلة من الموضوعات المهمة في البلاغة وله شواهد كثيرة في القرآن الكريم والحديث النَّبويِّ وكلام العرب وتقتصر هذه الدِّراسة على القرآن الكريم فحسب.

وقد أورد كثير من البلاغيين وغيرهمْ شواهد كثيرة على المشاكلة، فمثلوا بأمثلة قرآنية، وهي لدى التَّحليل اللّغوي والرُّجوع إلى أصول المعاني لا يصحّ عدّها من المشاكلة، كألفاظ المكر، والخداع، والكيد، والسَّيئة.

وتسعى هذه الدِّراسة قدر الإمكان للوقف حول هذه المسائل الشَّائكة ومعالجتها بالوجهة الصَّحيحة وبالأدلة القويَّة وتفنيد حجج البلاغيين في ذلك. خارطة البحث تتكون من مقدّمة ومبحثين يتحدّث المبحث الأول عن المشاكلة لغةً، واصطلاحًا، وعلاقة المشاكلة بالطِّباق، والجناس، وهل المشكلة محسن معنويٌّ أو لفظيٌّ؟.

ثم يتحدّث المبحث الثَّاني عن المشاكلة بنوعيها التَّحقيقيَّة والتَّقديريَّة وتطبيقاتها في القرآن الكريم. ثم مسك الختام مع الخاتمة التي توصَّل إليها الباحث.

ثم الفهرس التَّفصيليُّ لآيات المشاكلة في القرآن الكريم، ثم ثبت المصادر والمراجع لهذا البحث.

وأسأله سبحانه أنْ يجعلنا هداة مهتدين غيرَ ضالينَ ولا مُضلِّين فما كان من توفيق وسداد في الرَّأي فبفضل الله وحده لا شريك له وهو المُوفِّق للصَّواب سبحانه.

هذا ما وفَّقني الله لذكره وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمَّد على آل بيته الطَّيِّبين الطَّاهرين وأصحابه الغُرِّ الميامين و آخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث الأول

المشاكلة لغةً:

الشَّكل:" المثل، يقال هذا على شكل هذا أي: مثل هذا. وشاكل هذا ذاك من الأمور أي وافقه وشابهه" [١].

شكل: "الشِّين والكاف واللام معظم بابه المماثلة تقول: هذا شكل هذا، أي مثله" [٢].

والشَّكل: "الشَّبه والمثل والجمع: أشكال وشكول والموافقة كالتَّشاكل" [٣].

والمشاكلة اصطلاحًا:" هي أن تذكر الشَّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته"[٤].

أو هي" ذكر الشَّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقًا أو تقديرًا" [٥].

وقد تداخل مصطلح المشاكلة مع مصطلحات أخرى في الدَّرس البلاغيِّ منها:

(المزاوجة)،و(التَّصدير)،و(ردُّ الأعجاز على الصُّدور) ، (التَّرديد)،(المقابلة) وقصد بعض القدماء بـ (المشاكلة) التَّناسب في النَّظم ، والتَّلاؤم في الألفاظ مع السِّياق فهي (المشاكلة الفنِّيَّة) بمعناها العام كالتي أشار إليها ابن المقفع(١٤٣هـ) حين قال: ((... وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته)) [٦].

وقد تحدَّث الفرَّاء (٢٠٧هـ) عن هذا النَّوع ولكنَّه لم يسمّه وقال في قوله تعالى:

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة: ١٩٣]

فإن قال قائل :أرأيتَ قوله: ﴿ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أ عدوان هو وقد أباحه الله لهم ؟ ليس بعدوان في المعنى إنَّما هو لفظ على مثل ما سبق قبله ؛ ألا ترى أنه قال:

﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ فالعدوان من المشركين في اللفظ ظلم في المعنى والعدوان الذي أباحه الله وأمر به المسلمين إنَّما هو قصاص فلا يكون القصاص ظلمًا وإن كان لفظه واحدًا ومثله قول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[الشورى: ٤٠]

وليست من الله على مثل معناها من المسيء ؛لأنَّها جزاء [٧].

وقد فهم المبرّد (٢٧٥هـ) الأمر كما تصوَّره الفرَّاء (٢٠٧هـ) من قبل فعدَّ قوله تعالى:

﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ ﴾[البقرة: ١٩٤](ممَّا اتّفق لفظه واختلف معناه). قال المبرّد(٢٠٧هـ): ((المعنى فاقتصوا منه يخرج اللفظ كلفظ ما قبله كقول العرب:(الجزاء بالجزاء) والأول ليس بجزاء وتقول: فعلت بفلان مثل ما فعل بي أي اقتصصت منه والأول بدأ ظالماً والمكافئ إنَّما أخذ حقَّه فالفعلان متساويان والمخرجان متباينان إذ كان الأول ظالماً والثاني إنَّما أخذ حقّه)) [٨].

وقد توَّهم الدَّكتور أحمد مطلوب عندما قال بأنَّ المبرّد(٢٧٥هـ) أطلق على هذا النَّوع (المزج) ؛لانَّ النُّسخة التي اعتمد عليها كانت فيها سقط [٩].

ولعلَّ أبا علي الفارسيَّ (٣٧٧هـ) هو أوَّل من أطلق عليه اسم التَّشاكل أي (المشاكلة)[١٠].

المشاكلة والجناس:

قد تجتمع المشاكلة مع الجناس في موطن واحد وذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[الشورى: ٤٠] فاللفظان متّحدان في الحروف مختلفان في المعنى فالسَّيئة الأولى بمعنى الاعتداء والثَّانية بمعنى الجزاء وردّ الاعتداء وهذا من قبيل الجناس.

ففي اللفظين جناس باعتبار اتّحادهما في الشّكل واختلافهما في المعنى وفي اللفظ الثّاني مشاكلة باعتبار مجيئه على شاكلة وقوعه في صحبته [١١].

وأمر المشاكلة في هذه الآية قد سبق الوقوف عليه وقد ظهر أنَّ الآية كما صلحت مثالاً للمشاكلة صلحت مثالاً للجناس.

وأنَّ اجتماع المشاكلة مع الجناس ليس دائمًا وشرطه في الجناس أن يكون الطَّرف الثَّاني قد عبَّر عنه بلفظ الطَّرف الأول لا بلفظه هو الخاصُّ به [١٢].

المشاكلة والمجاز:

عند التَّأمُّل في أمثلة المشاكلة المتقدِّمة أرى أنَّها من قبيل المجاز المرسل ففي قوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾[الشورى: ٤٠]﴿ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ﴾[سبأ: ١٦]﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ ﴾[البقرة: ١٩٤] تجد في هذه الآيات مجازاً مرسلاً علاقته السَّببيَّة إذ أطلق السَّبب وأراد المسبّب. وعلى الرَّغم من أنَّ معظم شواهد المشاكلة من قبيل المجاز، فإنَّ للمشاكلة دورها في حسن التَّعبير وبهذا يمكن القول بأنَّ المشاكلة قد ساهمت مع المجاز في جمال الأسلوب وحسنه وسمو بلاغته [١٣].

هذا ما ذهب إليه بعض البلاغيِّين ولكن عند التَّأمُّل لهذه الأمثلة تجدها هي أقرب إلى المشاكلة أو المقابلة من المجاز.

قال المطعني (١٤٢٩هـ): ((وهذا يفضي بنا إلى القول – في شيء من الاطمئنان- أنَّ المشاكلة ليستْ مجازًا لغويًّا.

وإذا انتفى كون المشاكلة حقيقةً لغويَّةً وهذا أمر لا خلاف فيه وانتفى كونها مجازًا لغويًّا على الرَّاجح فليس أمامنا إلَّا القول بأنَّها واسطة بين الحقيقة والمجاز اللغويّين مثل الكناية))[١٤].

المشاكلة محسِّن معنويٌّ أم لفظيٌّ؟

المحسِّن اللغويُّ هو ما كان الحسن فيه راجعًا إلى المعنى أولاً وبالذَّات ثُمَّ إلى اللفظ ثانيًا واللفظيُّ عكس هذا فإلى أيٍّ منهما تنتسب المشاكلة إذاً؟

فإذا عدنا إلى تعريف المشاكلة وهي:(ذكر الشَّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته) رأيْتَ التَّعريف يتناول الألفاظ وأنَّ الدَّاعي إلى التَّعبير باللفظ المشاكل إنَّما هو وقوعه في صحبة لفظ آخر وهذا يوحي بأنَّ المشاكلة من المحسِّنات اللفظيَّة.

لكن سلوك علماء البلاغة على أنَّ المشاكلة من المحسِّنات المعنويَّة ولذلك فإنَّهم يوردونها في القسم المعنويِّ منه لا اللفظيّ فعلى أي أساس بنوا نظرتهم هذه إليها [١٥].

لعلَّ ذلك التَّصرّف إنَّما كان في المعنى إذ نقل من اللفظ الخاصِّ به إلى اللفظ المشاكل والتَّصرّف في المعنى هو الذي جعل البلاغيّين يعدون المشاكلة من القسم المعنويّ دون اللفظيّ.

لكن هذا الاتّجاه لا يسلم به على عمومه بل من المشاكلة ما يمكن درجه في القسم اللفظيّ وهذا النُّوع هو ما كان طرفا المشاكلة فيه متّحدين مثل:(سيئة) و(سيئة) و(اعتدى) و(اعتدوا) كما مرَّ وقدْ سبق أنَّ بعض صور المشاكلة تجتمع مع الجناس والجناس محسِّن لفظيّ باتفاق فكذلك المشاكلة الواردة على طريقته [١٦].

المبحث الثاني

تطبيقات المشاكلة في القرآن الكريم

المشاكلة ضربان:

المشاكلة التَّحقيقيَّة: وهي أن يكون اللفظ المصاحب مذكوراً في الكلام.

١- قال تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥ ﴾[البقرة: ١٤ – ١٥]

هذا من قولهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وذلك أنَّهم إذا اجتمعوا بالمؤمنين، أظهروا أنَّهم على طريقتهم وأنَّهم معهم، فإذا خلوا إلى شياطينهم - أي: رؤسائهم وكبرائهم في الشَّرِّ - قالوا: إنَّا معكم في الحقيقة، وإنَّما نحن مستهزئون بالمؤمنين بإظهارنا لهم، أنَّا على طريقتهم، فهذه حالهم الباطنة والظَّاهرة، ولا يحيق المكر السَّيئ إلَّا بأهله.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾وهذا جزاء لهم، على استهزائهم بعباده، فمن استهزائه بهم أنْ زيَّن لهم ما كانوا فيه من الشَّقاء والحالة الخبيثة، حتَّى ظنّوا أنَّهم مع المؤمنين، لما لم يسلط الله المؤمنين عليهم، ومن استهزائه بهم يوم القيامة، أنَّه يعطيهم مع المؤمنين نوراً ظاهراً، فإذا مشى المؤمنون بنورهم، طفأ نور المنافقين، وبقوا في

الظُّلمة بعد النُّور متحيِّرين، فما أعظم اليأس بعد الطَّمع،﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾[الحديد: ١٤]

قوله:﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾أي: يزيدهم ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾أي: فجورهم وكفرهم،﴿ يَعْمَهُونَ ﴾أي: حائرون متردِّدون، وهذا من استهزائه – تعالى- بهم [١٧].

((فالاستهزاء الأول حقيقيٌّ أمَّا الثَّاني فلا يجوز على الله - سبحانه وتعالى- وإنَّما أراد بذلك أنَّه يعاقبهم ويجازيهم على استهزائهم وذكر العقاب والجزاء بلفظ الاستهزاء لوقوعه في صحبة الاستهزاء الأول من باب المشاكلة.

ومعنى استهزاء الله -عزَّ وجلَّ- هو إنزال المهانة والحقارة بهم؛ لأنَّ المستهزئ غرضه طلب الاستخفاف والزِّراية بمن يهزأ به وإدخال الهوان عليه وقد كثر التَّهكُّم- في كلام الله – بالكفرة والمراد به تحقير شأنهم وازدراء أمرهم)) [١٨].

والمراد- والله أعلم- يجازيهم على استهزائهم فذكر الجزاء بلفظ الاستهزاء ليشاكل استهزاء المنافقين وفيه شدّة تحذير وقوة ردع وزجر لهؤلاء المنافقين كي يكفوا عن نفاقهم وينتهوا عن استهزائهم[١٩].

٢- قال تعالى:﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[البقرة: ١٩٤]

قوله تعالى:﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ إيذان بأنَّ مراعاة حرمة الشَّهر واجبة لمنْ راعى حرمته وأنَّ من هتكها اقتصَّ منه فهتك حرمته بهتكهم حرمته فكما يقاتلون عند المسجد الحرام - إذا قاتلوا فيه - يقاتلون في الشَّهر الحرام إذا قاتلوا فيه.

﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾أي: متساوية، فلا يفضل شهر حرام على آخر، بحيث يمتنع هتك حرمته لهتكهم حرمة ما دونه، على أنَّا لا نهتك حرمة الشَّهر والمسجد الحرام والحرم، بل نهتك حرمة من هتك حرمة أحدها.﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾أمر بالعدل حتى في المشركين.﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾في هتك حرمة الشَّهر والمسجد والحرم بدون هتكهم، وفي زيادة الاعتداء﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾أي: بالمعونة والنَّصر والحفظ والتَّأييد [٢٠].

فالاعتداء الأول حقيقيٌّ والاعتداء الثَّاني ليس حقيقيّاً وإنَّما المراد به (القصاص) والقضاء لا يسمّى اعتداءً ولكن أطلق عليه اسم الاعتداء لوقوعه في صحبة الاعتداء الأول تحقيقاً من باب المشاكلة اللفظيَّة.

والسِّرُّ في إعادة لفظ الاعتداء بعينه للدَّلالة على المساواة في الجزاء بما يستحقُّ العدل وبذلك فقد اشتملت الآية الكريمة على محسِّن بديعيٍّ معنويٍّ وهو المشاكلة وأفادت العدالة والمساواة في القصاص والجزاء[٢١].

((وسمَّى ردّ الاعتداء وهو أخذ الحقِّ اعتداء مع أنَّه عقوبة على الاعتداء ولكنَّه عبَّر عنه بلفظ الاعتداء على سبيل المشاكلة لمصاحبته الاعتداء الأول)) [٢٢].

و ((إنَّ مقابلة الاعتداء بمثله لا يُسَمَّى في الأصل اعتداءً، ولكنْ سوَّغ هذا الإطلاق داعي المشاكلة، ولِيُعْطيَ اللَّفْظُ معنى المماثلة في تطبيق العُقُوبَةِ دون زيادة، لأنّ معنى كلمة "اعتدى" في الأصل تجاوز حُدُود الحقّ، ومن العدل أن يُقَابَلَ التجاوز مماثل له)) [٢٣].

فذكر الجزاء بلفظ الاعتداء لوقوعه في صحبة اعتدائهم وفي هذا تنفير من الاعتداء في الشَّهر الحرام وتحذير من التَّعدِّي على حرمات الله وحث المؤمنين كي يتصدروا بقوة ردع وشدّة زجر لمن اعتدى فجزاؤه وعقابه لن يكون جزاءً وعقاباً على عدوانه بل سيكون ردعًا واعتداءً، وانظر إلى هذه الفاء في قوله تعالى:﴿ فَاعْتَدُوا ﴾ وما تنبئ به من وجوب المبادرة وسرعة الرَّدع[٢٤].

وسمّي جزاء الاعتداء اعتداء مشاكلة وقوله تعالى:﴿ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾يشمل المماثلة في المقدار وفي الأحوال ككونه في الشَّهر الحرام او البلد الحرام [٢٥].

وإطلاق إحدى العقوبتين على ابتداء الفعل مشاكلة للفظ الآخر نحو قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ﴾[الحج: ٦٠] وقوله تعالى:﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾[البقرة: ١٩٤]؛لأنَّ القصاص من المعتدي أيضاً ليس باعتداء كما هو ظاهر وإنَّما أدّى بغير لفظه للمشاكلة بين اللفظين [٢٦].

والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقيِّ هنا هي قرينة عقليَّة؛ لأنَّ الله – تعالى- لا يأمر عباده بالاعتداء .

٣- قال تعالى:﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[الشورى: ٤٠]

ذكر الله -عزَّ وجلَّ- في هذه الآية الحكيمة، مراتب العقوبات، وأنَّها على ثلاث مراتب: عدل وفضل وظلم. فمرتبة العدل، جزاء السَّيئة بسيئة مثلها، لا زيادة ولا نقص، فالنَّفْس بالنَّفْس، وكل جارحة بالجارحة المماثلة لها، والمال يضمن بمثله.

ومرتبة الفضل: العفو والإصلاح عن المسيء، ولهذا قال:﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾يجزيه أجراً عظيماً، وثواباً كثيراً، وشرط الله في العفو الإصلاح فيه؛ ليدلَّ ذلك على أنَّه إذا كان الجاني لا يليق العفو عنه، وكانت المصلحة الشَّرعيَّة تقتضي عقوبته، فإنَّه في هذه الحال لا يكون مأموراً به.

وفي جعل أجر العافي على الله أنْ يعامل العبد الخلق بما يحب أن يعامله الله به، فكما يحب أن يعفو الله عنه، فَلْيَعْفُ عنهم، وكما يحب أن يسامحه الله، فليسامحهم، فإنَّ الجزاء من جنس العمل.

وأمَّا مرتبة الظُّلم فقد ذكرها بقوله: ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾الذين يجنون على غيرهم ابتداءً، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزِّيادة ظلم [٢٧].

فقد سمَّى جزاء السَّيئة (سيئة) لتشاكل بها لفظ (السَّيئة) السَّابق وفي الأسلوب ما يؤدي إلى التَّنفير من فعلها إذ إنَّ الجزاء على السَّيئة سيكون شديداً لا تقل شدّته عن الأثر السَّيء الذي يترتب على اقتراف المعاصي والسِّيئات واستخدام لفظ (السَّيئة) في الجزاء عليها من قبيل(المجاز المرسل) لعلاقة السَّببيَّة وقد ساهمت المشاكلة مع المجاز المرسل في جمال المجاز المرسل في جمال الأسلوب وسموّ البلاغة [٢٨].

قال ابن معصوم المدني(١١١٩هـ): ((فإنَّ الثَّانية لكونها حقّة لا تكون سيئة لكن لوقوعها في صحبة الأولى عبَّر عنها بالسَّيئة))[٢٩].

((فالسَّيئة الأولى حقيقيَّة أمَّا السَّيئة الثَّانية فهي الجزاء على السَّيئة الأولى والجزاء لا يسمّى سيئة وإنَّما أطلق عليه ذلك من باب المشاكلة اللفظيَّة لوقوعه في صحبة السَّيئة الأولى الحقيقيَّة والعقاب بالسَّيئة الثَّانية يسوء المذنب وهي بالنسبة له سيئة وذلك نتيجة لذنبه الذي اقترفه وكان سيئًا)) [٣٠].

((فجزاء السَّيئة ليس سيئة بل هو عقوبة عادلة في حدود ما شرَّعه الله ولا إثم على مَنْ يأخذ بحقه إمَّا بنفسه وإمَّا بطريق الحاكم وحكم الشَّرع.

فالمعنى: وجزاء سيئة عقوبة تعادلها فعبَّر عن العقوبة بلفظ السَّيئة وهذا مشاكلة؛ لأنَّها وقعت في صحبة اللفظ الأوَّل)) [٣١].

إذ أطلق لفظ السَّيئة الثَّاني على الجزاء المقابل للسَّيئة الأولى على سبيل المشاكلة وفي التَّعبير عن المجازاة بالاعتداء وبالسَّيئة إشارة إلى أنَّ الجزاء من جنس العمل ودعوة إلى الصَّفح والعفو والزُّهد في المجازاة ؛لأنَّها وإنْ كانت مباحة إلَّا أنَّها وسمت بأنَّها عدوان وسيئة [٣٢].

٤- قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[آل عمران: ٥٤]

﴿ وَمَكَرُوا ﴾ أي: الكفار بإرادة قتل نبيّ الله وإطفاء نوره ﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ بهم جزاء لهم على مكرهم ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ردَّ الله كيدهم في نحورهم، فانقلبوا خاسرين [٣٣].

((فالمكر الأوَّل حقيقيٌّ والمكر الثَّاني يقصد به الجزاء على المكر الأوَّل ولكن أطلق عليه اسم المكر من باب المشاكلة لوقوعه في صحبة المكر الأول ويشير القرآن الكريم إلى أنَّ وبال المكر راجع عليهم ومختصٌّ بهم)) [٣٤].

فإنَّ المكر معناه في الأصل: حيلة يجلب بها الغير إلى المضرة وهذا لا يجوز أن يسند إلى الله تعالى إلَّا على سبيل المشاكلة ويكون المعنى: أخذهم الله بمكرهم فأمد لهم في طغيانهم ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر [٣٥].

فالله تعالى أبطل مكر أهل الكتاب وعاقبهم عليه وسمّى هذا في جانب الله تعالى مكراً لوقوعه في صحبة مكرهم المذكور على سبيل المشاكلة وفي التَّعبير به إشارة إلى أنَّ الله تعالى قد قابل عملهم بعمل من جنسه أشد وأنكى[٣٦].

إنَّ العدول إلى لفظ (المكر) في جانب الله لتربية الرَّهبة في نفوس الماكرين؛ لأنَّ الويل كلّه لمن مكر الله عليه [٣٧].

٥- وقال تعالى:﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الأنفال: ٣٠]

أي: واذكر أيها الرَّسول، ما منَّ الله به عليك.﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ حين تشاور المشركون في دار النَّدوة فيما يصنعون بالنَّبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، إمَّا أن يثبتوه عندهم بالحبس ويوثقوه، وإمَّا أن يقتلوه فيستريحوا - بزعمهم - من شرِّه. وإمَّا أن يخرجوه ويجلوه من ديارهم.

فكلٌّ أبدى من هذه الآراء رأيًا رآه، فاتّفق رأيهم على رأي: رآه شريرهم أبو جهل لعنه الله، وهو أن يأخذوا من كل قبيلة من قبائل قريش فتى ويعطوه سيفًا صارمًا، ويقتله الجميع قتلة رجل واحد، ليتفرَّق دمه في القبائل. فيرضى بنو هاشم ثَمَّ بديته، فلا يقدرون على مقاومة سائر قريش، فترصدوا للنَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) في الليل ليوقعوا به إذا قام من فراشه. فجاءه الوحي من السَّماء، وخرج عليهم، فذرَّ على رؤوسهم التُّراب وخرج، وأعمى الله أبصارهم عنه، حتَّى إذا استبطؤوه جاءهم آتٍ وقال: خيبكم الله، قد خرج محمد وذَرَّ على رؤوسكم التُّراب. فنفض كلٌّ منهم التُّراب عن رأسه، ومنع الله رسوله

منهم، وأذن له في الهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها، وأيَّده الله بأصحابه المهاجرين والأنصار، ولم يزل أمره يعلو حتَّى دخل مكة عنوّة، وقهر أهلها، فأذعنوا له وصاروا تحت حكمه، بعد أن خرج مستخفياً منهم، خائفاً على نفسه(٣٨).

((فقد سمَّى الله لهم مكراً ليشاكل مكر الكفار زيادة في روعتهم ومبالغة في تعنيفهم وأنَّ الجزاء سيكون في غاية الشدة)) (٣٩). فالمكر بمعناه المطلق لا يليق بالله - سبحانه-؛ لأنَّه أي المكر صرف الغير عمَّا يقصده الماكر بحيلة حتَّى يتمكن هو يعني الماكر من إنفاذ مقصوده. وحاش لله فهو الغالب على أمره القائم على كل نفس بما كسبت فالمكر المسند إلى الله عزَّ وجل - هنا- إنَّما جاء على طريق المشاكلة لِمَا وقع من الكفار حسبما حكي عنهم القرآن الكريم (٤٠).

٦- قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[المائدة: ١١٦]

هذا توبيخ للنَّصارى الذين قالوا: إنَّ الله ثالث ثلاثة، فيقول الله هذا الكلام لعيسى (عليه السَّلام) فيتبرأ عيسى ويقول: ﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾عن هذا الكلام القبيح، وعمّا لا يليق بك.

﴿ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾أي: ما ينبغي لي، ولا يليق أن أقول شيئاً ليس من أوصافي ولا من حقوقي، فإنَّه ليس أحد من المخلوقين، لا الملائكة المقربون ولا الأنبياء المرسلون ولا غيرهم له حقٌّ ولا استحقاق لمقام الإلهيَّة وإنَّما الجميع عباد، مدبَّرون، وخلق مسخَّرون، وفقراء عاجزون ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ فأنت أعلم بما صدر منّي و ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ وهذا من كمال أدب المسيح (عليه السَّلام)في خطابه لربِّه، فلم يقل (عليه السَّلام): "لم أقل شيئًا من ذلك" وإنَّما أخبر بكلام ينفي عن نفسه أن يقول كلَّ مقالة تنافي منصبه الشَّريف، وأنَّ هذا من الأمور المحالة، ونزَّه ربَّه عن ذلك أتمَّ تنزيه، ورد العلم إلى عالم الغيب والشَّهادة (٤١).

أطلقت النَّفْس في الآية الكريمة على ذات الله سبحانه لوقوعها في صحبة (نفسي) المراد بها عيسى - عليه السلام- ولمشاكلة تلك اللفظة. واللفظ المشاكَلُ به (نفسي) موجود في الآية الكريمة لذلك تسمَّى المشاكلة في الآية (تحقيقيَّة) (٤٢).

قال ابن حجَّة الحمويُّ(٨٣٧هـ):((والأصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك ؛لأنَّ الحقَّ تعالى وتقدس لا يستعمل في حقّه لفظ النَّفس إلَّا أنَّها استعملت هنا مشاكلة لِمَا تقدَّم من لفظ "النَّفْس"))(٤٣). وذهب ابن معصوم المدنيّ مذهب من تقدَّمه قائلاً: ((أي تعلم ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك فلمَّا عبَّر عن الأول بما في نفسي عبَّر عن الثَّاني بما في نفسك مشاكلة؛ لأنَّ الحقَّ تعالى وتقدَّس لا يستعمل في حقَّه لفظة النَّفس))(٤٤).

وقال السُّيوطي(٩١١هـ): ((فإنَّ إطلاق النَّفْس والمكر في جانب الباري تعالى إنَّما هو للمشاكلة)) (٤٥).

وقال المطعني (١٤٢٩ هـ): ((لا يصحُّ إطلاقه ؛لأنَّ المخاطب هو الله سبحانه وإطلاق النَّفْس على ذات القديم – سبحانه- غير صحيح هكذا قالوا)) (٤٦).

وممَّا يجب إثباته لله تعالى:(النَّفْس)؛لأنَّ الله تعالى أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله (صلى الله عليه وسلّم) وهي كما يليق بالله تعالى يقول تعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[المائدة: ١١٦]

وقول النُّفاة بأنَّ ذلك من باب المشاكلة مدفوع بنصوص كثيرة وردت في غير المقابلة منها:

قال تعالى:﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾[آل عمران: ٢٨] قال تعالى:﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾[الأنعام: ٥٤]

قال تعالى:﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ﴾[طه: ٤١]

قوله عليه الصَّلاة والسَّلام في ثنائه على الله: ((لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)) (٤٧).

وقوله عليه الصَّلاة والسَّلام من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) وهو قطعة من الحديث القدسي الطويل: قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلّم):((يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي)) (٤٨). وغيرها من النُّصوص الصَّريحة والصَّحيحة من السُّنَّة النَّبويَّة(٤٩).

بهذه الأدلة نثبت لله صفة(النَّفس) فدعوى المشاكلة في الآية الكريمة:﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[المائدة: ١١٦] غير واردة بل باطلة أصلا ؛لأنَّ النُّصوص الأخرى كلّها وردت دون مقابلة أو مشاكلة وليس هناك ما يدعو إلى التَّأويل والتَّحريف(٥٠).

قال البابرتي(٧٨٦هـ): ((والنَّفس بمعنى الذَّات لا محذور فيه وقد ورد به الشَّرع هنا فلا يلزم حمله على المشاكلة بل يجوز أن يكون حقيقة)) (٥١).

وقال ابن يعقوب المغربي(١١١٠هـ): ((... وهذا بناءً على أنَّ النفس مخصوصة بالحيوان أو بالحادث الحيِّ مطلقا ويدلُّ عليه قوله تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ وقيل إنَّ النَّفْس في الآية عامٌّ مخصوص بمن يقبل الموت من الحوادث

وإلَّا فـ (النَّفْس) تطلق على ذاته تعالى آخذا من قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ وعليه فلا مشاكلة؛ لأنَّ اللفظ أطلق على معناه لا على غيره لمصاحبته له في اللفظ)) (٥٢).

٧- قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾[التوبة: ٦١]

أي: ومن هؤلاء المنافقين﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾ بالأقوال الرَّديَّة، والعيب له ولدينه، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾أي :لا يبالون بما يقولون من الأذية للنَّبيِّ (صلَّى الله عليه وسلم)، ويقولون: إذا بلغه عنا بعض ذلك، جئنا نعتذر إليه، فيقبل منَّا؛ لأنَّه أذن، أي: يقبل كل ما يقال له، لا يميز بين صادق وكاذب، وقصدهم - قبحهم الله- فيما بينهم، أنَّهم غير مكترثين بذلك، ولا مهتمين به؛ لأنَّه إذا لم يبلغه فهذا مطلوبهم ، وإن بلغه اكتفوا بمجرد الاعتذار الباطل. فأساؤوا كلّ الإساءة من أوجه كثيرة، أعظمها أذية نبيّهم الذي جاء لهدايتهم، وإخراجهم من الشَّقاء والهلاك إلى الهدى والسَّعادة.

ومنها: عدم اهتمامهم أيضاً بذلك، وهو قدر زائد على مجرد الأذية.

ومنها: قدحهم في عقل النَّبيّ)صلى الله عليه وسلَّم)، وعدم إدراكه وتفريقه بين الصَّادق والكاذب، وهو أكمل الخلق عقلاً وأتمهم إدراكًا، وأثقبهم رأيًا وبصيرة، ولهذا قال تعالى:﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾أي: يقبل من قال له خيراً وصدقًا (٥٣).

((كان الكُفَّار يقصدون إيذاء النَّبيّ بتسميته إذناً يعني: يصدق كلّ ما يسمع ويقوله ويردده فأمره الله أن يقول في الرَّدِّ عليهم أنَّه:﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ وليس أُذن شر فوصف النَّبيّ من قبل الله بأنَّه أذن إنَّما جاء مشاكلة من حيث الظَّاهر لِمَا وقع من الكفَّار وفي هذا أبلغ ردّ عليهم))(٥٤).

فالمنافقون يذكرون الرَّسول بالسُّوء وينكرون ذلك أمامه ومن حلمه (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يواجههم بما يقولون فكانوا يظنّون أنَّه صدقهم وأنَّه يصدق كل ما يسمع ويقال من غير تدبّر فقالوا: إنَّما هو أذن سامعة فأمر الله تعالى أن يردَّ عليهم رداً بليغاً ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ كأنَّه قيل: نعم هو أذن ولكن نِعْم الأذن فوصف النَّبيّ من قبل الله تعالى بأنَّه أذن وارد على سبيل المشاكلة لِمَا قالوا وفيه إفحام وإلجام(٥٥).

٨- قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾[سبأ: ١٥]

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾اسم لأبي قبيلة، وقد قرئ بمنع الصَّرف على أنَّه اسم لها:﴿فِى مَسْكَنِهِمْ﴾أي: في مواضع سكناهم، وهي باليمن يقال لها: مأرب:﴿ءَايَةٌ﴾على قدرته تعالى ومجازاته المسيء:﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ أي: جماعتان من البساتين عن يمين بلدهم وشمالها، أو لكلّ واحد جنتان عن يمين مسكنه وشماله قيل لهم:﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ﴾أي: بصرف ما أنعم به عليكم إلى ما خلق لأجله.

ثمَّ بيّن ما يوجب الشُّكر المأمور به، بقوله سبحانه:﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾أي: لطيفة جميلة مباركة لا عاهة فيها:﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾أي: لمن شكره ﴿فَأَعْرَضُوا﴾أي: عن الشُّكر﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾أي: سيل الأمر العرم، أي: الصَّعب والمطر الشَّديد - أو الوادي - فلمَّا طغوا أهلكهم الله بخراب هذا البناء، فانهال عليهم تيار مائه، فأغرق بلادهم وأفسد عمرانهم وأرضهم، واضّطر من نجا منهم للنُّزوح عنها كما قال تعالى:﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾أي: ثمر مرّ، أو بشع لا يؤكل:﴿وَأَثْلٍ﴾شجر من شجر البادية لا ثمر له:﴿وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾وهو شجر النبق؛ أي: قلة لا تسمن ولا تغني من جوع ،فهذا تبديل النِّعم بالنِّقم، لمن لم يشكر النِّعم (٥٦).

فتسمية البدل السَّيء (جنتين) من قبيل المشاكلة لوقوعه في صحبة جنتيهم وفيه ضرب من التَّهكُّم والسُّخرية (٥٧).

وإطلاق اسم الجنتين على هذه المنابت مشاكلة للتَّهكُّم كقوله تعالى:﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الانشقاق: ٢٤] (٥٨).

قال الزمخشري(٥٣٨هـ): ((وتسمية البدل جنتين لأجل المشاكلة وفيه ضرب من التهكم))(٥٩).

٩- قال تعالى:﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ۖ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾[السجدة: ١٤]هذا جواب عن قولهم﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ الذي هو إقرار بصدق ما كانوا يكذبون به، المؤذن به قولهم:﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾

فالفاء لتفريع جواب عن إقرارهم إلزامًا لهم بموجب إقرارهم، أي فيتفرع على اعترافكم بأحقية ما كان الرَّسول يدعوكم إليه أن يلحقكم عذاب النَّار(٦٠).

فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم: من نسيان العاقبة، وقلة الفكر فيها، وترك الاستعداد لها، والمراد بالنِّسيان: خلاف التَّذكر، يعني: أنَّ الانهماك في الشَّهوات أذهلكم وألهاكم عن تذكر العاقبة وسلط عليكم نسيانها، ثم قال:﴿ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ﴾على المقابلة، أي: جازيناكم جزاء نسيانكم (٦١).﴿ فَذُوقُوا۟ ﴾أي يقال لأهل النَّار على سبيل التَّقريع والتَّوبيخ: ذوقوا هذا العذاب بسبب تكذيبكم به واستبعادكم وقوعه وتناسيكم له إذ عاملتموه معاملة من هو ناس له﴿ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ﴾أي سنعاملكم معاملة النَّاسي؛ لأنَّه – تعالى- لا ينسى شيئًا ولا يضل عنه شيء، بل من باب المقابلة كما قال تعالى:﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ﴾(٦٢).

وفي هذه الآية الحكيمة ما يسمَّى بـ (المشاكلة) وهو الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في المعنى فإنَّ النِّسيان من الله -عزَّ وجلَّ- مستحيل لا يتصور ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾[طه: ٥٢]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾[مريم: ٦٤]وهو غير النِّسيان من الكفار؛ لأنَّ النِّسيان منهم التَّرك لأوامر الله وعدم الإيمان بلقاء الله ، وأمَّا قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ﴾[السجدة: ١٤] فالمراد منه: فترككم في العذاب ترك الشَّيء المنسي سُمِّي نسيانًا من باب (المشاكلة)(٦٣).

وقوله تعالى:﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾[طه: ١٢٦]

وقوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾((فيه تهكُّم بالمخاطب وتوبيخ على ما قدَّم؛ لأنَّ في الواقع لا نسيان ولا إهمال بل جزاءً وفاقًا أي نعاملك اليوم بمثل ما كنت تعاملنا به في الحياة الدُّنيا)) (٦٤).

١٠- قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾[التوبة: ٧٩]

هذا من مخازي المنافقين، فكانوا - قبحهم الله تعالى - لا يدعون شيئًا من أمور الإسلام والمسلمين يرون لهم مقالاً إلَّا قالوا وطعنوا بغيًا وعدوانًا، فلمَّا حثَّ الله ورسوله على الصَّدقة، بادر المسلمون إلى ذلك، وبذلوا من أموالهم كلّ على حسب حاله، منهم المكثر، ومنهم المقل، فيلمزون المكثر منهم، بأنَّ قصده بنفقته الرِّياء والسُّمعة، وقالوا للمقل الفقير: إنَّ الله -عزَّ وجل- غني عن صدقة هذا، فأنزل الله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ﴾أي: يعيبون ويطعنون﴿ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ فيقولون: مراءون، قصدهم الفخر والرِّياء ويلمزون ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ فيخرجون ما استطاعوا ويقولون: الله غني عن صدقاتهم ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ﴾ فقابلهم الله على صنيعهم بأنَّ﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٦٥).

((وهذه الآية من باب (المشاكلة) والمعنى: أنَّهم يعيبون المتبرعين في صدقاتهم الذين لا يجدون إلَّا طاقتهم وهم الفقراء فيستهزئون منهم و يسخرون جازاهم الله على سخريتهم بإدخالهم نار جهنَّم)) (٦٦).

المشاكلة التَّقديريَّة:

وهي ألَّا يكون المصاحب موجودًا لفظًا وليس في الكلام ما يدلُّ عليه بل وجوده خارج العبارة(٦٧).أو هي ذكر الشَّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تقديرًا فاللفظ الدَّال على الغير غير مذكور في الكلام ولكن دلَّت عليه قرائن الأحوال (٦٨).

١- قال تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾[البقرة: ٢٦]

يقول تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾أي: أيَّ مثل كان ﴿ بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾لاشتمال الأمثال على الحكمة، وإيضاح الحقّ، والله لا يستحيي من الحقّ، وكأنَّ في هذا، جوابًا لمن أنكر ضرب الأمثال في الأشياء الحقيرة، واعترض على الله في ذلك. فليس في ذلك محل اعتراض. بل هو من تعليم الله لعباده ورحمته بهم. فيجب أن تتلقى بالقبول والشُّكر. ولهذا قال:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ فيتفهمونها، ويتفكرون فيها، فإنْ علموا ما اشتملت

عليه على وجه التفصيل، ازداد بذلك علمهم وإيمانهم، وإلَّا علموا أنَّها حقٌّ، وما اشتملت عليه حقّ، وإن خفي عليهم وجه الحق فيها لعلمهم بأنَّ الله لم يضربها عبثاً، بل لحكمة بالغة، ونعمة سابغة.﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ فيعترضون ويتحيرون، فيزدادون كفراً إلى كفرهم، كما ازداد المؤمنون إيماناً على إيمانهم، ولهذا قال:﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾فهذه حال المؤمنين والكافرين عند نزول الآيات القرآنيَّة، قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[التوبة:١٢٤-١٢٥] فلا أعظم نعمة على العباد من نزول الآيات القرآنيَّة، ومع هذا تكون لقوم محنة وحيرة وضلالة وزيادة شر إلى شرِّهم، ولقوم منحة ورحمة وزيادة خير إلى خيرهم، فسبحان من فاوت بين عباده، وانفرد بالهداية والإضلال. ثَمَّ ذكر حكمته في إضلال من يضلهم وأنَّ ذلك عدل منه تعالى، فقال:﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾أي: الخارجين عن طاعة الله؛ المعاندين لرسل الله؛ الذين صار الفسق وصفهم؛ فلا يبغون به بدلاً فاقتضت حكمته تعالى إضلالهم لعدم صلاحيتهم للهدى، كما اقتضت حكمته وفضله هداية من اتَّصف بالإيمان وتحلّى بالأعمال الصَّالحة[٦٩].

((المشاكلة في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾وهي مشاكلة تقديريَّة ويلاحظ أنَّ اللفظ (المشاكَل) هنا مجازيّ المعنى حقيقته التَّرك فمعنى (إنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي) أي لا يترك الضَّرب بالبعوضة ترك من يستحيي أن يمثل بها لحقارتها؛ لأنَّ الحياء تغير وانكسار يعترى الإنسان من تخوف ما يعاب بها و يذم وهو بهذا المعنى مستحيل في جانب الله))[٧٠].

قال الزَّمخشريُّ (٥٣٨هـ):((ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا أمَّا يستحيي ربّ محمَّد أن يضرب مثلاً بالذُّباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة وإطباق الجواب على السُّؤال وهو فن من كلامهم بديع وطراز عجيب... هو مراعاة المشاكلة))[٧١].

وقد استشهد الطِّيبيُّ (٧٤٣هـ) بالآية الكريمة على المشاكلة التَّقديريَّة التي يكون أحد اللفظين فيها محذوفًا مقدّرًا[٧٢]. وممَّا تقدَّم أنَّ صفة الحياء من الصِّفات الفعليَّة وهي ثابتة بالكتاب والسُّنَّة قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وقال النَّبيُّ)صلى الله عليه وسلم):
((**إنَّ اللهَ حيي كريم يستحيي إذا رَفَعَ الرَّجلُ إليه يديه أن يردهما صفرا خائبين**))[٧٣].

قال محمد خليل الهرَّاس (١٣٩٥هـ): ((وحياؤه تعالى وصف يليق به ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغير وانكسار يعتري الشَّخص عند خوف ما يصاب أو يذمُّ، بل هو ترك ما ليس يتناسب مع سعة رحمته، وكمال جوده وكرمه، وعظيم عفوه وحلمه))[٧٤].

((والواجب إثبات صفة الحياء لله - عزَّ جلَّ- على وجه لا نقص فيه وعلى الوجه اللائق به سبحانه حقيقة من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل، كسائر الصِّفات عند أهل السُّنَّة والجماعة، وكونه سبحانه لا يأمر بالحياء في الدِّين حقّ أيضًا لكن ليس هو معنى صفة الاستحياء لله عزَّ وجلَّ، بل هو من آثارها))[٧٥].

٢- قال تعالى:﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[البقرة: ١٣٨]

أي: ألزموا صبغة الله، وهو دينه، وقوموا به قيامًا تامًا، بجميع أعماله الظَّاهرة والباطنة، وجميع عقائده في جميع الأوقات، حتَّى يكون لكم صبغة، وصفة من صفاتكم، فإذا كان صفة من صفاتكم، أوجب ذلك لكم الانقياد لأوامره، طوعًا واختيارًا ومحبة، وصار الدِّين طبيعة لكم بمنزلة الصَّبغ التام للثوب الذي صار له صفة، فحصلت لكم السَّعادة الدُّنيويَّة والأُخرويَّة، لحث الدِّين على مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ومعالي الأمور، فلهذا قال - على سبيل التَّعجب المتقرر للعقول الزَّكيَّة (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) أي: لا أحسن صبغة من صبغته[٧٦].

قوله تعالى:﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾مصدر مؤكد (لأمنا بالله) أي تطهير الله؛ لأنَّ الإيمان يطهر النُّفوس والأصل فيه أنَّ النَّصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه (المعموديَّة) ويقولون: إنَّهم تطهير فعبَّر عن الإيمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة [٧٧].

فقد وضع (صبغة الله) مكان (تطهير الله) وذلك لأجل المشاكلة لوقوع صبغة الله في صحبة (صبغة النَّصارى) المقدرة؛ لأنَّهم كانوا يغمسون أولادهم في المعموديَّة فإذا وضع الواحد منهم ابنه في هذا الماء صار نصرانيًّا وصار طاهرًا – في اعتقادهم- فأُمِرَ المسلمون بأن يقولوا إنَّ الله صبغنا بالإيمان وطهرنا به تطهيرًا لا مثل تطهيركم فالإيمان هو الذي في النُّفوس وقد عبَّر بالصَّبغ للمشاكلة التَّقديريَّة؛ لأنَّ صبغة النَّصارى ليست مذكورة وإنَّما هي مقدرة [٧٨].

أول ما يطالعنا من بلاغيّات نظم الآية هو الإيجاز في حذف العامل في (صبغة) ؛لأنَّها منصوبة ولم يرد في الكلام ما يقتضي هذا النّصب وهذا الإيجاز أدى إلى ثراء المعنى وهو سرّه البلاغيُّ.

ثَمَّ المشاكلة التَّقديريَّة لوقوع (صبغة) هنا ردًّا على أهل الكتاب الذين كانوا يدّعون أنَّ لهم صبغة وليس للمسلمين صبغة.

والقصر في ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ فتقديم الجار والمجرور لقصر العبادة على الله دون غيره أي عابدون له لا لغيره.

وإيثار الجملة الاسميَّة ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ إشارة إلى دوام العبادة الخالصة لله والتَّعريض بأهل الكتاب ووصفهم بالعراء من عبادة الله إذ المعنى نحن عابدون له لا أنتم وهو قصر ثان مستفاد من هذا التَّركيب وهذه العبادة تستلزم توحيد(المعبود)[٧٩].

٣- قال تعالى:﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ ﴾[الشعراء: ٢٢١]

((هذا جواب لمن قال من مكذبي الرَّسول: إنَّ محمدًا ينزل عليه شيطان، وقول من قال: إنَّه شاعر فقال:﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ﴾أي: أخبركم الخبر الحقيقيّ الذي لا شك فيه ولا شبهة، على من تنزل الشَّياطين، أي: بصفة الأشخاص، الذين تنزَّل عليهم الشياطين.

﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ ﴾أي: كذَّاب، كثير القول للزُّور، والإفك بالباطل، ﴿ أَثِيمٍ ﴾ في فعله، كثير المعاصي، هذا الذي تنزَّل عليه الشَّياطين، وتناسب حاله حالهم)) [٨٠].

﴿ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾صيغة التَّضعيف في ﴿ تَنَزَّلُ ﴾ لإفادة الكثرة كثرة وساوس الشَّياطين لأوليائهم المشركين الظَّانين ظنَّ السُّوء.

وإيثار المضارع تنزَّل للإيذان بأنَّ وسوسة الشَّياطين لأوليائهم هي ديدنها وعادتها التي لا تنتهي فهي تنزَّل الآن وبعد الآن ما دام في الدُّنيا شياطين وأفَّاكون.

وفي (تنزَّل) مشاكلة تقديريَّة ؛لأنَّ المراد من تنزل الشَّياطين وسوستهم وخذلانهم لأوليائهم فعبَّر عن الوسوسة بالتَّنزل لوقوعها في صحبته تقديراً ولا يجوز إجراء الاستعارة في التَّنزَّل ؛ لأنَّ الاستعارة مبناها التَّشبيه فلو أجريت – هنا- للزم من ذلك تشبيه وسوسة الشَّياطين بالوحي النَّازل من لدن حكيم عليم وهذا مقطوع بحظره وفساده [٨١].

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على نبيّنا مُحمَّد وعلى آله الطَّاهرين وصحبه الطَّيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

فبعد أن انتهيت من إتمام هذا البحث توصلّت إلى عدد من النَّتائج وهي:

١- ورد في القرآن الكريم كلا النَّوعين فعدد مواضع آيات المشاكلة التَّحقيقيَّة ٤٩ آية وعدد مواضع آيات المشاكلة التَّقديريَّة ٢٥ آية .

٢- عرفت المشاكلة في الدَّرس البلاغيّ بمصطلحات عديدة منها:(المزاوجة)، و(التَّصدير)، و(ردُّ الأعجاز على الصُّدور)، و(التَّرديد)، و(المقابلة) وقصد بعض القدماء بـ (المشاكلة) التَّناسب في النَّظم.

٣- قد تجتمع المشاكلة مع الجناس في موطن واحد وذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[الشورى: ٤٠] فاللفظان متّحدين في الحروف مختلفة في المعنى فالسَّيئة الأولى بمعنى الاعتداء والثَّانية بمعنى الجزاء ورد الاعتداء وهذا من قبيل الجناس. ففي اللفظين جناس كونهما متّحدين في الشَّكل ومختلفين في المعنى وفي اللفظ الثَّاني مشاكلة باعتبار مجيئه على شاكلة وقوعه في صحبته

٤- أورد البلاغيُّون المشاكلة ضمن القسم المعنويّ والتَّصرّف في المعنى هو الذي جعل البلاغيّين يعدُّون المشاكلة من القسم المعنوي دون اللفظيّ. لكن هذا الاتّجاه لا يسلم به على عمومه بل من المشاكلة ما يمكن درجه في القسم اللفظيِّ وهذا النَّوع هو ما كان طرفا المشاكلة فيه متّحدين مثل:(سيئة) و(سيئة) و(اعتدى) و(اعتدوا) كما مرَّ وقد سبق أنَّ بعض صور المشاكلة تجتمع مع الجناس والجناس محسِّن لفظيّ باتّفاق فكذلك المشاكلة الواردة على طريقته.

٥- المشاكلة التَّحقيقيَّة (اللفظيَّة) هي الأكثر ورودًا من المشاكلة المعنويَّة (العقليَّة) في كتاب الله تعالى.

٦- وقد أورد كثير من البلاغيين وغيرهمْ شواهد كثيرة على المشاكلة، فمثلوا بأمثلة قرآنية ، وهي لدى التَّحليل اللّغويّ والرُّجوع إلى أصول المعاني لا يصحّ عدها من المشاكلة، كألفاظ المكر، والخداع، والكيد، والسَّيئة كما لا يصحُّ عدّ أمثلة المشاكلة من المجاز المرسل.

٧- لا يوصف الله تعالى بالمكر والكيد والخداع والاستهزاء على سبيل الإطلاق، لكن ينبغي أن يقيّد، فيقال يمكر بمَنْ يستحقُّ المكر وكذا الكيد والخداع والاستهزاء، ووصف الله تعالى بهما على الحقيقة، فلا يصحُّ ما يقوله البلاغيُّون و

بعض المفسِّرين من أنَّ المكر والكيد والاستهزاء والخداع ينسب إلى الله تعالى على سبيل المشاكلة اللفظيَّة، والمجانسة، أي على سبيل المجاز.

الفهرس التَّفصيلي لآيات المشاكلة في القرآن الكريم

أولاً: المشاكلة التَّحقيقيَّة (اللفظيَّة):

١- قال تعالى:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[البقرة: ٩]

٢- قال تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾[البقرة: ١٤–١٥]

٣- قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]

٤- قال تعالى:﴿ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[البقرة: ١٨٢]

٥- قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤]

٦- قال تعالى:﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨ ﴾[البقرة: ٢٦٨]

٧- قال تعالى:﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾[البقرة: ٢٧٦]

٨- قال تعالى:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[آل عمران: ٣١]

٩- قال تعالى:﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾[آل عمران: ٥٤]

١٠- قال تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[النساء: ٧٩]

١١- قال تعالى:﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]

١٢- قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء: ١٤٢]

١٣- قال تعالى:﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [المائدة: ٣]

١٤- قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[المائدة: ٤٤]

١٥- قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾[المائدة: ١١٦]

١٦- قال تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٩]

١٧- قال تعالى :﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأعراف: ٤٤]

١٨- قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[الأعراف: ٥١]

١٩- قال تعالى:﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف: ١٣١]

٢٠- قال تعالى:﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾[الأنفال: ١٧]

٢١- قال تعالى:﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[الأنفال: ٣٠]

٢٢- قال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[التوبة: ٦٧]

٢٣- قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[التوبة: ٧٩]

٢٤- قال تعالى:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[التوبة: ١٠٠]

٢٥- قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾[التوبة: ١٢٧]

٢٦- قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[يونس: ٨]

٢٧- قال تعالى:﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١]

٢٨- قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]

٢٩- قال تعالى:﴿ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾[الرعد: ٤٢]

٣٠- قال تعالى:﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُٓوٓءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ ﴾[الإسراء: ٧]

٣١- قال تعالى:﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾[الكهف: ٢٢]

٣٢- قال تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[الكهف: ٢٩]

٣٣- قال تعالى:﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾[طه: ١٢٦]

٣٤- قال تعالى:﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[الحج: ٣٧]

٣٥- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾[النور: ٥٤]

٣٦- قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[النمل: ٥٠]

٣٧- قال تعالى: ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾[النمل: ٤٧]

٣٨- قال تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[السجدة: ١٤]

٣٩- قال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[سبأ: ١٦]

٤٠- قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[الزمر: ٧١ - ٧٣]

٤١- قال تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾[الشورى: ٤٠]

٤٢- قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾[الجاثية: ٣٤]

٤٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الفتح: ١٠]

٤٤- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[الحشر: ١٩]

٤٥- قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[المجادلة: ٢٢]

٤٦- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾[الصف: ٥]

٤٧- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾[الطارق: ١٥-١٦]

٤٨- قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل: ٥ – ١٠]

٤٩- قال تعالى: ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾[البينة: ٨]

ثانيا: المشاكلة التَّقديريَّة(العقليَّة):

١-قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾[البقرة: ٢٦]

٢- قال تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾[البقرة: ١٣٨]

٣- قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة: ١٩٣]

٤- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[آل عمران: ١٥٤]

٥- قال تعالى:﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[النساء: ٤]

٦- قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾[النساء: ١٦٨]

٧- قال تعالى:﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾[النساء: ١٧٢]

٨- قال تعالى:﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾[الأنعام: ٩]

٩- قال تعالى:﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام: ١٢]

١٠- قال تعالى:﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الأنعام: ٥٤]

١١- قال تعالى:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٨]

١٢- قال تعالى:﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩]

١٣- قال تعالى: قال تعالى:﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩]

١٤- قال تعالى:﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٠]

١٥- قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[الأنفال: ٣٥]

١٦- قال تعالى: ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود: ٦٠]

١٧- قال تعالى:﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[يوسف: ٣٧]

١٨- قال تعالى:﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾[الرعد: ١٣]

١٩- قال تعالى:﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾[مريم: ٩٣]

٢٠- قال تعالى: ﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ [طه: ٧٠]

٢١- قال تعالى:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾[الأنبياء: ٥٧]

٢٢- قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[النور: ٤٥]

٢٣ – قال تعالى: ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الشعراء: ٤٦]

٢٤- قال تعالى:﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾[الشعراء: ٢٢١–٢٢٢]

٢٥- قال تعالى:﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[الزمر: ١٦]

٢٦- قال تعالى:﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الزخرف: ٤٨]

٢٧- قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[الواقعة: ٦٢]

٢٨- قال تعالى:﴿ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾[المعارج: ٧]

هوامش البحث

١- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (الشكل):٤٩٠.

٢- مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(شكل):٥١١.

٣- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (الشكل):١٣٤٧/٢.

٤- مفتاح العلوم، السَّكَّاكي:٤٢٤؛ ينظر: خزانة الأدب وغاية الإرب، ابن حجَّة الحموي:٥/٤.

٥- التَّلخيص في علوم البلاغة، القزويني:٨٩، و الإتقان في علوم القرآن، السُّيوطي:٩٣٠/٢، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، السُّيوطي:٣١٢/١، وأنوار الرَّبيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني:٢٨٥/٥.

٦- البيان والتَّبيين، الجاحظ:١١٦/١، وينظر: البديع تأصيل وتجديد، منير سلطان:٩٣.

٧- معاني القرآن:١١٦/١- ١١٧.

٨- ما اتّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد:٥٧، و ينظر: البديع تأصيل وتجديد:٩٤.

٩- ينظر: معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطوّرها، أحمد مطلوب:٢٥٨/٣.

١٠-ينظر: الحجَّة في علل القراءات السَّبع:٣٤٠/١.

١١-ينظر: دراسات منهجية في علم البديع:١٤٧.

١٢-ينظر: البديع من المعاني والألفاظ:٢٨.

١٣-ينظر: علم البديع:١٩٧، و البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم ، عبدالفتَّاح لاشين:٧٩.

١٤-البديع من المعاني والألفاظ:٢٩.

١٥-ينظر: المصدر نفسه:٣٠.

١٦-ينظر: المصدر نفسه:٣١.

١٧-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان، عبدالرَّحمن السَّعدي:٤٣.

١٨- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٩٩، و وشي الرَّبيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربيَّة، عائشة حسين فريد :٥٦.

١٩-ينظر: علم البديع، بسيوني:١٩٣.

٢٠-ينظر: محاسن التَّأويل، القاسمي:٩٩/٣.

٢١-ينظر: وشي الرَّبيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربيَّة: ٥٥.

٢٢-دراسات في البلاغة، عبد العاطي غريب علام:١٨٠.

٢٣-البلاغة العربية، حبنَّكة:٤٣٨/٢.

٢٤-ينظر: علم البديع، بسيوني:١٩٢-١٩٣.

٢٥-ينظر: التَّحرير والتَّنوير، الطَّاهر ابن عاشور:٢٠٧/٢، ودراسات منهجيَّة في علم البديع، الشَّحات منير:١٤٢.

٢٦-ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشَّنقيطي:٢٨٩/٣.

٢٧-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٧٦٠.

٢٨-ينظر: البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، عبد الفتاح لاشين:٧٩، وعلم البديع:١٩٢.

٢٩-أنوار الرَّبيع في أنواع البديع:٢٨٤/٥.

٣٠-وشي الرَّبيع بألوان البديع في ضوء الأساليب:٥٥.

٣١-دراسات في البلاغة:١٨٠.
٣٢-ينظر: دراسات منهجيَّة في علم البديع:١٤٢.
٣٣-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:١٣٢.
٣٤-وشي الرَّبيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربيَّة:٥٤.
٣٥-ينظر: دراسات في البلاغة:١٨٠.
٣٦-ينظر: دراسات منهجيَّة في علم البديع:١٤٢.
٣٧-ينظر: خصائص التَّعبير القرآنيِّ وسماته البلاغيَّة،المطعني:٤٢٥/٢.
٣٨-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٣١٩.
٣٩-البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم:٧٩، و علم البديع:١٩٢.
٤٠-ينظر: البديع من المعاني والألفاظ، المطعني:٢٥.
٤١-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٢٤٩.
٤٢-ينظر: البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم:٧٨.
٤٣-البديع من المعاني والألفاظ:٢٢-٢٣.
٤٤-شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، السُّيوطي:٢٥٥، و الإتقان في علوم القرآن:٩٣١/٢، و معترك الأقران في إعجاز القرآن:٣١٢/١.
٤٥-خزانة الأدب وغاية الإرب:٥/٤.
٤٦-أنوار الرَّبيع:٢٨٥/٥.
٤٧-أخرجه مسلم في كتاب الصَّلاة، باب: ما يقال في الرُّكوع والسُّجود٢٢٢-(٤٨٦).
٤٨-أخرجه البخاريُّ في كتاب التَّوحيد، باب قول الله تعالى:﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[آل عمران: ٢٨](٧٤٠٥).
٤٩-ينظر: الصِّفات الإلهيَّة في الكتاب والسُّنَّة، الجامي:٢٩٩.
٥٠-ينظر: المصدر نفسه:٢٩٩.
٥١-شرح التَّلخيص: ٦٢٤.
٥٢-مواهب الفتَّاح في شرح تلخيص المفتاح:٣١٢/٤ ضمن شروح التَّلخيص.
٥٣-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٣٤١-٣٤٢.
٥٤-البديع من المعاني والألفاظ:٢٦.
٥٥-ينظر: دراسات منهجيَّة في علم البديع:١٤٣.
٥٦-ينظر: محاسن التَّأويل:١٣/١٤-١٤.
٥٧-ينظر: البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم:٧٩-٨٠، و علم البديع:١٩٢، ودراسات منهجيَّة في علم البديع:١٤٣.
٥٨-ينظر: التَّحرير والتَّنوير:٣٩/٢٢.
٥٩-الكشَّاف:٥٥٩/٣.
٦٠-ينظر: التَّحرير والتَّنوير:١٥٧/٢١.
٦١-ينظر: الكشَّاف:٤٩٥/٣.
٦٢-ينظر: تفسير ابن كثير:٢٢٤٤/٣.
٦٣-ينظر: الإبداع البيانيُّ في القرآن العظيم:٢٥٣.
٦٤-خصائص التَّعبير القرآنيّ وسماته البلاغيَّة: ٤٢٦/٢.
٦٥-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٣٤٥-٣٤٦.
٦٦-الإبداع البيانيُّ في القرآن العظيم:١١٤.
٦٧-ينظر: دراسات في البلاغة العربيَّة:١٨٢.
٦٨-ينظر: دراسات منهجيَّة في علم البديع:١٤٦.
٦٩-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٤٧.
٧٠-خصائص التَّعبير القرآنيّ وسماته البلاغيَّة: ٤٥٧/٢.

٧١-الكشَّاف:١/١١٧-١١٨.
٧٢-ينظر: التِّبيان في البيان:١٦٥.
٧٣-أخرجه التِّرمذي في كتاب الدَّعوات(٣٥٥٦).
٧٤-شرح القصيدة النُّونيَّة:٢/٩٥.
٧٥-التَّنبيه على المخالفات العقديَّة في فتح الباري، الشّبل:٣١.
٧٦-ينظر: تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٦٨-٦٩.
٧٧-ينظر: التَّلخيص:٨٩، و ينظر: المُطوّل:٦٥٩-٦٦٠، وعروس الأفراح:٢/٢٣٨-٢٣٩، و بغية الإيضاح:٤/٢١
٧٨-ينظر: وشي الرَّبيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربيَّة:٥٨، وينظر: دراسات في البلاغة العربيَّة:١٨٢، ودراسات منهجيَّة في علم البديع:١٤٦، وعلم البديع:١٩٥، والبديع في ضوء أساليب القرآن الكريم:٧٨-٧٩.
٧٩-التَّفسير البلاغيُّ للاستفهام في القرآن الحكيم:١/١٠٨-١٠٩.
٨٠-تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:٥٩٩.
٨١-ينظر: التَّفسير البلاغيّ للاستفهام في القرآن الحكيم:٣/١٢٥.

ثبت المصادر والمراجع

١- **الإبداع البيانيُّ في القرآن العظيم**: مُحمَّد علي الصَّابوني، المكتبة العصريَّة، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢- **الإتقان في علوم القرآن**: جلال الدِّين عبد الرَّحمن السَّيُوطي (١٩١هـ)، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البُغَا، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطَّبعة الخامسة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٣- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: مُحمَّد الأمين بن مُحمَّد المختار الجكني الشَّنقيطي (١٣٩٣هـ)، خرَّج آياته وأحاديثه: مُحمَّد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤- **أنوار الرَّبيع في أنواع البديع**: السَّيِّد علي صدر الدِّين بن معصوم المدني (١١٢٠هـ) حقَّقه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة النُّعمان، النَّجف الأشرف، الطَّبعة الأولى، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
٥- **البديع تأصيل و تجديد**: د. منير سلطان ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، (د. ط) ،١٤٢٤هـ - ١٩٨٦م.
٦- **البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم**: د. عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربيّ، القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٧- **البديع من المعاني والألفاظ**: د. عبد العظيم إبراهيم مُحمَّد المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٨- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**: عبد المتعال الصَّعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٩- **البلاغة العربيَّة، أسسها وعلومها، وفنونها**: عبد الرَّحمن حسن حبنَّكة الميداني، دار القلم، الدَّار الشَّاميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
١٠- **البيان والتَّبيين**: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السَّلام مُحمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، (د . ط)،(د. ت).
١١- **التِّبيان في البيان**: شرف الدِّين الحسين بن مُحمَّد بن عبد الله الطِّيبي (٧٤٣هـ)، قرأه وعلَّق عليه: د. يحيى مراد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
١٢- **التَّحرير والتَّنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**: الطَّاهر بن عاشور، مؤسسة التَّاريخ العربي، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١٣- **تفسير أبي السُّعُود أو (إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**: أبو السُّعود بن مُحمَّد العمادي الحنفي (٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرِّياض الحديثة، الرِّياض، (د. ط)، (د. ت).
١٤- **التَّفسير البلاغيُّ للاستفهام في القرآن الحكيم**: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٥- **تفسير القاسمي المسمَّى (محاسن التَّأويل)**: مُحمَّد جمال الدِّين القاسمي (١٣٣٢هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، حمدي صبح، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٦- **تفسير القرآن العظيم**: الإمام ابن كثير، اعتنى به وخرَّج أحاديثه: أيمن نصر، شريف عبد الله مُحمَّد علي، أحمد عبد ربّ النَّبي، دار ابن الهيثم، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٧- **التَّلخيص في علوم البلاغة**: جلال الدِّين مُحمَّد بن عبد الرَّحمن الشَّافعي الدِّمشقي المعروف بالخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، حقَّقه وشرحه وأعد فهارسه: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٨- **التَّنبيه على المخالفات العقديَّة في فتح الباري:** علي بن عبد العزيز علي الشَّبل، دار الوطن، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٩- **تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان**: عبد الرَّحمن بن ناصر السَّعدي (١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرَّحمن بن معلاّ اللويحق، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٠- **الحجة في علل قراءات السَّبع** : أبو علي الحسن بن عبد الغفَّار الفارسيّ النَّحوي (٣٧٧هـ)، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د. أحمد عيسى حسن المعصراوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢١- **خزانة الأدب وغاية الإرب**: أبو بكر بن علي بن عبد الله المعروف بابن حِجَّة الحموي (٨٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٢٢- **خصائص التَّعبير القرآنيّ وسماته البلاغيَّة**: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٢٣- **دراسات في البلاغة العربيَّة**: د. عبد العاطي غريب علام ، منشورات جامعة قازيونس ، بنغازي ، الطَّبعة الأولى ، ١٩٩٧م.
٢٤- **دراسات منهجية في علم البلاغة:** د. الشحات محمد أبو ستيت، الطَّبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٢٥- **سنن التِّرمذي**: -وهو الجامع المختصر من السُّنن عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة الصَّحيح والمعلول، وما عليه العمل المعروف بجامع التِّرمذي: مُحمَّد بن عيسى بن سورة التِّرمذي (٢٧٩هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: مُحمَّد ناصر الدِّين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الأولى، (د. ت).
٢٦- **شرح التلخيص**: أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي (٧٨٦هـ) دراسة وتحقيق: د. محمد مصطفى رمضان صوفية، المنشأة العامَّة للنَّشر والتَّوزيع والإعلان، طرابلس، الطَّبعة الأولى، ١٣٩٢هـ- ١٩٨٣م.
٢٧- **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**: جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطي(٩١١هـ) تحقيق: د. إبراهيم مُحمَّد الحمداني، د. أمين لقمان الحبَّار، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، ٢٠١١م.
٢٨- **شرح القصيدة النُّونيَّة**: مُحمَّد خليل الهرَّاس: دار المناهج، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢٩- **صحيح البخاري (المسند من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيَّامه)**: أبو عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٠- **صحيح مسلم**: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النَّيسابوري (٢٦١هـ)، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٣١- **الصِّفات الإلهيَّة في الكتاب والسُّنَّة في ضوء الإثبات والتَّنزيه:** محمد أمان بن علي الجامي، دار المنهاج، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٢- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**: بهاء الدِّين السُّبكي (٧٧٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٣٣- **علم البديع**: د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنَّشر والتَّوزيع ، القاهرة الطَّبعة الثَّالثة ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٢م.
٣٤- **القاموس المحيط**: مجد الدِّين مُحمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، إعداد تقديم: مُحمَّد عبد الرَّحمن المرعشلي، دار إحياء التُّراث العربيّ للطِّباعة والنَّشر، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٣٥- **الكشَّاف (عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل)**: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري (٥٣٨هـ)، رتَّبه وضبطه وصحَّحه: مُحمَّد عبد السَّلام شاهين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٣٦- **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**: أبو العبَّاس محمد بن يزيد المبرد النحوي(٢٨٥هـ) دراسة وتحقيق وشرح: د. أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشُّؤون الدِّينيَّة الكويت، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٣٧- **المُطـوَّل شـرح تلخـيص المفتـاح**: سـعد الـدِّين مسـعود بـن عمـر التَّفتـازاني (٧٩٢هــ)، ومعـه حاشـية العلامـة السَّـيِّد الشَّـريف الجرجـاني (٨١٦هــ)، صـحَّحه وعلَّـق عليـه: أحمـد عـزو عنايـة، دار إحيـاء التُّـراث العربي، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٣٨- **معـاني القـرآن**: أبـو زكريَّـا يحيـى بـن زيـاد الفـرَّاء (٢٠٧هــ)، تحقيـق: ج.١: أحمـد يوسـف نجـاتي، مُحمَّـد علي النَّجَّار، ج٢: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار السُّرور، (د . ط) ،(د. ت).
٣٩- **معتـــرك الأقـــران فـــي إعجـــاز القـــرآن**: أبـــو الفضـــل جـــلال الـــدِّين عبـــد الـــرَّحمن أبـــو بكـــر السُّـيوطي(٩١١هــ)، ضـبطه وصـحَّحه وكتـب فهارسـه: أحمـد شـمس الـدِّين، دار الكتـب العلميَّـة، بيـروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م
٤٠- **معجـم المصـطلحات البلاغيَّـة وتطوّرهـا**: د. أحمـد مطلـوب، مطبعـة المجمـع العلمـي العراقـي، (د. ط)، ج١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ج٢: ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ج٣: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٤١- **مفتـاح العلـوم**: أبـو يعقـوب يوسـف بـن أبـي بكـر مُحمَّـد بـن علـي السَّـكَّاكي (٦٢٦هــ)، ضـبطه وكتـب هوامشه وعلَّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٤٢- **مقـاييس اللغـة**: أبـو الحسـين أحمـد بـن فـارس بـن زكريَّـا (٣٩٥هــ)، دار إحيـاء التُّـراث العربـي، بيـروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٤٣- **مواهـب الفتـاح فـي شـرح تلخـيص المفتـاح** : ابـن يعقـوب المغربـي ، دار الهـادي ، بيـروت ، الطَّبعـة الرَّابعة ، ١٤١٢هــ -١٩٩٢م.
٤٤- **النُّكـت فـي إعجـاز القـرآن**: أبـو الحسـن علـي بـن عيسـى الرُّمَّـاني (٣٨٦هــ) ضـمن ثـلاث رسـائل، حقَّقهـا وعلَّـق عليها: مُحمَّد خلف الله، د. مُحمَّد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، الطَّبعة الثَّالثة، ١٩٨٦م.
٤٥- **وشـي الربيـع بـألوان البـديع فـي ضـوء الأسـاليب العربيَّـة :** د .عائشـة حسـين فريـد، دار قبـاء للطِّباعـة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، (د. ط) ، ٢٠٠٠م.